

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

(١)

ما رأت البشرية عصراً موّاراً انبَهَمَتْ فيه المعالم والصُّوى ، واختلطت فيه المفاهيم ، وانبهمت به الأمور ، واصطُرعت حوله التيارات الفكرية والاتجاهات الفقهية صراعاً مريراً على البقاء كهذا العصر الذي نشهده في خواتيم القرن الرابع عشر الهجري ، وطالعة القرن الخامس عشر الهجري ، مع بدايات القرن الحادي والعشرين للميلاد . ذلك لأن هذا الكوكب شهد حربين عالميتين في القرن الفائت ، وهو الآن فيما يبدو على أعتاب الحرب العالمية الثالثة ، وهو يعاني من صراعات الحضارات ، والمفروض بالحضارات أن تتكامل ، كما يُعاني من ظهور مفاهيم جديدة ؛ فكثير مما كان مقبولاً ومعترفاً به من قبل لم يعد مقبولاً ألبتة اليوم ، وزالت دولٌ عظيمة ، وقامت دولٌ جديدة حلّت محلها ، وقامت قُوى وزالت قُوى كان لها تأثير كبير وخطير على الساحة العالمية ، وهكذا ضاعت المعالم ، وانبهمت المسالك ، وضلّت الطريق عقول كثير من المفكرين والعلماء ، واهتزّ الكوكب تحت وطأة جبروت المال واستعباد الإنسان للإنسان واستغلال الشعوب ، والرقُّ الحديث .

في ظل هذه التغيرات يقف المسلمون حيارى لا يجدون طريقاً إلى

الخلاص، ولا وليجةً إلى النجاة، فلقد كاد المركب أن يغرق بما فيه، فلا عاصم لنا من الله إلا إليه .

* * *

(٢)

في خضم هذا المعترك الحاسم يقف الإسلام بمقولاته الشامخة ، وفقه الحضاري ليحسم الموقف الصالح الأمة العربية الإسلامية الباذخة ، الأمة التي زكَّأها القرآن ، وشرفها الله بهذا الدين القويم .

على أن الفقه الإسلامي نتاج الحضارة العربية الإسلامية في أزهى حُلَّيها وأجمل عصورها ، إنه عُصارة عصر التنزيل والخلافة الراشدة والقرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية ، إنه تفاعل الحق مع الحياة ، وثمره هذا التفاعل الحضاري ، هو هذه الحضارة الإسلامية في نزعتها الإنسانية .

فمن رموز هذا التفاعل الحضاري الإسلامي مع الحياة قيام المدارس الفقهية والمذاهب الفرعية، ونشوء علم أصول الفقه وأصول الاستنباط ، ومن ذلك أيضاً قيام علم الكلام ومذاهبه . . ضمن دائرة الإسلام تطبيقاً للفكر الإسلامي ، وهكذا يظل هذا التفاعل وجهاً من وجوه الحقيقة الإسلامية ذات المصدر الإلهي بالوحي الأعلى .

* * *

(٣)

أما بعد؛ فهذا الكتاب إنما هو مجموعة من القضايا الفقهية الأصولية المهمة التي شغلت بال الفقهاء وعلماء أصول الفقه من قبل ، واجتهدوا -جزاهم الله خيراً- لإيجاد الحلول الناجعة لها على ضوء الشريعة الإسلامية بمذاهبها المعتمدة، وعلى ضوء معاييرها ، سرت فيها سيراً قصداً وسطاً بين الإفراط والتفريط ، فلقد وجدت الحاجة داعيةً إليه في

هذا العصر ، فكتبت هذه الأبحاث على مُكْتَبٍ ، وضممتها هذا الكتاب ،
أسأله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه .

وهو بعد جُهد مُقلٍّ ومحض اجتهاد ، فإن كنت فيه مضيئاً فلي أجران ،
وإن كنت غير ذلك فحسبي ذلك الأجر الواحد .

* * *

(٤)

هذا وجزى الله ناشر الكتاب الذي شجعني على نشره بل وطالبني
بذلك لما اطلع عليه ، ألا وهو الأخ الأعز والعالم البحاثة الفاضل الأستاذ
محمد غياث المكتبي صاحب دار المكتبي الزاهرة بدمشق ، وهو المعروف
بعلو حسبه ونسبه في العلم والفضل كابراً عن كابر ، غصن من تلك
الشجرة المباركة التي تنتسب إلى أمين علم ؛ المحدث الأكبر العلامة
الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، ألا وهو العلامة الشيخ يحيى زميتا
المكتبي رحمهما الله تعالى ، وحفظ أخانا الأستاذ غياث وأمتع المسلمين
بحياته ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف : ٥٨] .

أما بعد ، فرحم الله السلف الصالح وحفظ الخلف الطاهر وبارك
بالأصول والفروع ، ووفق أخانا الأعز الأستاذ غياث إلى مزيد من الكتب
النافعة التي نعز بها في مكتباتنا ؛ يحفظه الله .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات .

خُطَّةُ البَحْثِ

الباب الأول

في أصول الشريعة

- الفصل الأول : مقاصد الشريعة عند العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .
الفصل الثاني : الأصل العام في التكليف .

الباب الثاني

في الاقتصاد الإسلامي

- الفصل الأول : عقود الإذعان في الفقه الإسلامي مقارنة بالفقه الوضعي .
الفصل الثاني : هجرة رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج - الأسباب والآثار ووسائل العلاج .

الباب الثالث

الأبحاث

- الفصل الأول : حقوق الشيوخ المسنين وواجباتهم في الإسلام .
الفصل الثاني : الحضارة في الفقه الإسلامي .
الفصل الثالث : رشحات المحابر في أحكام المآذن والمنابر .
الفصل الرابع : أحكام المفقود في الفقه الإسلامي .
الفصل الخامس : بغية الباحث في مسألة الوصية للوارث .

الباب الرابع الدراسات

الفصل الأول: دراسات في أصول الفقه.

المبحث الأول: مصادر الإسلام الفقهية وثروته التشريعية.

المبحث الثاني: حقيقة القراءات القرآنية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية.

المبحث الثالث: اجتهاد الجماعة في التشريع الإسلامي وصلته بالإجماع.

المبحث الرابع: شرح مفهوم اللقب عند أصوليي الحنفية والمتكلمين.

الفصل الثاني: دراسات في الفروع.

المبحث الأول: ظاهرة فن التمثيل في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: المفطرات في الفقه الإسلامي.

المبحث الثالث: قضية غطاء الرأس عند الفقهاء.

المبحث الرابع: جمع الصلوات في الفقه الإسلامي.

الفصل الثالث: دراسات مقارنة.

النقد العلمي البتاء لمشروع قانون الإيجار السوري الجديد.

* * *